الفصل السابع

والآن هيا إذًا؛ لنضع الأساس الحقيقي للنجاح..

التخلص من الاعتقادات السلبية

"الإنسان على حسب ما يؤمن به "هكذا قال أحد الحكماء..

وهي بالفعل حكمة صحيحة،فلوأنك كنت تؤمن وتعتقد بأنك إنسان فاشل ولا يمكنك أن تحقق أي نجاح.. فستكون كذلك بالفعل ولن تستطيع أي قوة أن توصلك للنجاح.. وهذا ما يسمى بالاعتقاد السلبي، وإن كنت تؤمن وتعتقد أنك إنسان ناجح وتؤمن بقدراتك وإمكانياتك التي وهبك الله إياها فستكون بالفعل كذلك.. وهذا ما يسمى بالاعتقاد الإيجابي.

لذا فنصيحتي لك الآن أن تتخلص من أي اعتقاد سلبي

obeikandl.com

تؤمن به،تخلص فورًا من أي اعتقاد يحد من قدراتك ويلغي إمكانياتك العظيمة التي من الله بها عليك.. تخلص الآن من أي اعتقاد يشعرك أنك لن تستطيع وأنك غير قادر.

لأنك في الحقيقة إنسان ناجح وتستطيع أن تحقق أي هدف تريد الوصول إليه حتى وإن تعثرت أحيانًا وفشلت أحيانًا أخرى؛ لأن الفشل ليس صفة ملازمة لك وإنما هو حدث منفصل عنك.. فالفشل والإخفاقات تصيب كل إنسان ناجح ولكن في النهاية ينتصر الناجحون على الفشل ويحولونه إلى نجاح.. تذكر دائما "أن الفشل مجرد حدث يمكن تعديله وليس صفة ملازمة لك"وأن الأصل أنك إنسان ناجح.. نعم أنت إنسان ناجح ولو رجعت بذاكرتك قليلًا سترى الكثير والكثير من النجاحات والإنجازات التي حققتها سابقا،ولأدركت ذلك بالفعل.

ستتعرض كثيرًا لمزيد من الإحباط ممن يحيطون بك وسيحاولون أن يلصقوا بك بعض الصفات السلبية التي لاتوجد فيك.. ستجد من يسخر منك ومن أعمالك وأفكارك الغريبة و الإبداعية.

ولكن لتعلم أن كل الناجحين سُخِرَ منهم في البداية وما ذلك إلا لأنهم أتوا بأفكار خارج الصندوق أفكار إبداعية أفكار ليست تقليدية،وحاولوا أن يكونوا أشخاصا ذوي قيمة ويحققوا نجاحات وإنجازت عظيمة.

وصدقني فبعد أن يحققوا النجاح.. ترى كل من سخر منهم يقف ليصفق لهم ويحاول الانتساب إليهم بل وأحيانا كثيرة يتفاخر بأنه صاحب الفضل عليهم- أو هكذا يظن-..

لذلك من اليوم إياك ثم إياك أن تسمع لهم ولا أن تعطي لكلامهم أي اهتمام.. وكن واثقًا من نفسك واثقًا في ربك؛ لأنك تعرف نفسك جيدًا وتعرف قدراتك وإمكانياتك التي منحك الله إياها.. فأنت فعلًا إنسان ناجح وتستطيع أن تحقق كل ما تريد،كرر لنفسك ذلك دائمًا وستدهش عندما ترى قوتك الحقيقية التي لم ترها من قبل، إنها موجودة لديك بالفعل ولكن هناك من يحاول دفنها وعدم إظهارها.

هل تعلم قصة ذلك الفيل الذي رُبِط من قدمه بسلسلة حديدية قوية طولها 5 أمتار فقط، وكان كل يوم يحاول أن يسير بعيدا عن مكان تلك السلسلة، لكنه وعندما ينتهي طول السلسلة وتشتد عليه يرجع مرة أخرى الى مكانه.. ظل يحاول عدة أيام أن يسير بعيدا عن السلسلة وأن يكسر ذلك العائق الذي يعيقه ويحبسه عن الانطلاق بعيدًا،ولكن محاولاته كانت تبوء بالفشل ويرجع لمكانه مرة أخرى،وبعد فترة طويلة من ربطه تم فك السلسلة وكانت المفاجأة.. الفيل لا يتحرك لأكثر من 5 أمتار فقط وكلما أتي لنهاية الـ 5 أمتار يقف ويعود أدراجه تلقائيًا إلى

نفس المكان.. على رغم أنه حر ولا يوجد ما يقيده.

ولكن في الحقيقة هو مقيد ومربوط من الداخل لقد تعود على أنه لا يقدر وأنه عاجز عن اختراق تلك المنطقة لفترة كبيرة ولما فُتح له الباب وكُسر العائق كان قد تبرمج من داخله على العجز وعدم المقدرة.

وهكذا نحن في الحقيقة.. هناك أناس حولنا- سواء في البيت من الأهل أو في المدرسة أو حتى في محيطنا الاجتماعي مع الأصدقاء أو الزملاء- قيدونا بأفكار ومعتقدات سلبية وخاطئة عن أنفسنا فظنناها صحيحة ولم نرد أن نخترقها أو نتحرك بعيدًا عنها.

ستجد الكثيرين يخبرونك بأنك شخص فاشل أو لا تمتلك أي مهارة، ستجد الكثيرين حولك يحبطونك ويبعدونك عن أهدافك ويهدمون أحلامك ويشعرونك بالعجز وعدم المقدرة.. ابتعد عنهم فورًا واختلط بأشخاص أكثر نجاحًا وإيجابية.. وآمن بقدراتك ومميزاتك، من اليوم اكسر تلك السلاسل الوهمية التي تقيدك وتسبب عجزك وانطلق نحو تحقيق أحلامك وتنفيذ أهدافك.

كرر الأفكار الإيجابية لنفسك دائمًا.. فهناك قانون في علم النفس يسمى قانون " تأثير الفكرة " وينص هذا القانون على أهمية الأفكار التي نفكر فيها والتي تدور ونزرعها برؤوسنا..

وأن هذه الأفكار هي المؤثر والمحرك الحقيقي لأفعالنا ومن ثم في نتائجنا في الحياة كلها، حيث أن الفكرة تُنشأ إحساسًا وشعورًا معينًا مناسبًا لها والإحساس يولد فعلًا مناسبًا له ثم تكون نتائجنا التي تحدث لنا وما نحصل عليه في الحياةكلها؛ لذا إذا أردنا أن نغير النتائج التى وصلنا إليها علينا أن نغير أفكارنا أولًا التي اعتقدناها وآمنا بها منذ البداية.

ومثالًا على ذلك.. فلو أنك تريد أن تنجح في أحد الامتحانات ولكنك تعتقد وتحدث نفسك دائما بأفكار سلبية بأن الامتحان سيكون صعبًا ولا أستطيع النجاح و..و..و.. وظللت تقول وتكرر لنفسك ذلك.. ساعتها سيأخذ العقل هذا الكلام مباشرة ثم يرسله إلى حواسك وستجد نفسك فعلًا لاتستطيع المذاكرة وبالتالي لن تحقق النجاح والتفوق.. وكذلك أيضا يحدث العكس.. فلو أنك اعتقد وفكرت وتوقعت الخير بأن الامتحان سيكون سهلًا بإذن الله وأنك قادرعلى اجتيازه بنجاح، فسوف تستطيع وتتمكن من المذاكرة ومن اجتياز الامتحان بتفوق كبير- وطبعا سيكون هذا مع الأخذ بأسباب المذاكرة والتعلم-.

فالاعتقادات لها قوة كبيرة جدا فعليك أن تتخلص فورًا من الاعتقادات السلبية تمامًا وتستبدلها باعتقادات أخرى إيجابية.. تكررها دائما وتجعلها أمامك ونصب عينيك حتى تصبح راسخة

لديك إلى الأبد.

هيا كرر تلك الرسائل والأفكار الإيجابية دائما اجعلها أمامك، ضعها على مكتبك وفي كل مكان في حجرتك.. صاحب الأشخاص الإيجابيين، وابتعد فورا عن الأشخاص السلبيين المحبطين.. تعلم واقرأ عن الناجحين وتعرف على الأفكار والمعتقدات التي كانوا يفكرون ويؤمنون بها، وستتغير حياتك مثلهم وستصل لما وصلوا إليه لأن أفكارهم الإيجابية هي ما أوصلتهم لنتائجهم العظيمة.

يقول الدكتور إبراهيم الفقي– رحمه الله–

"إن الحياة لاتعاقبك.. أنت تفعل ذلك لنفسك بأفكارك السلبية،إن الأفكار لها قوة أكبر مما تتخيل.. فهى إما تأخذك إلى السعادة أو إلى التعاسة، وفى كلتا الحالتين فأنت صانع هذه الأفكار"

ولذا لاحظ جيدًا فيما تفكر؛ لأن أفكارك ستحدد واقع حياتك الآن ومستقبلك غدًا.. فكلما كانت أفكارك إيجابية وبنّاءة كلما عشت حياة ناجحة وسعيدة.

وكلما كانت أفكارك سلبية فأنت أبعد ما تكون عن تحقيق أى شئ إيجابى فى حياتك..

أنَت مَن يجعل الاستحَالة موجُودة وتجعلهَا تُحيط بك.

فإذا قَررت وفكرت وخططتَ وقُمت بالفعل، فلن يكون هُناك مُستحيل.

لا يوجد إنسان تعيس ولكن توجد أفكار تسبب الشعور بالتعاسة..

احذر من الأفكار السلبية التي يمكن أن تخطر على بالك صباحًا حيث أنها من الممكن أن تبرمج يومك كله بالأحاسيس السلبية.

رؤيتك الإيجابية لنفسك تدفعك دائمًا للنجاح، فكر دائمًا بما يسعدك وابتعد دائمًا عما يقلقك..

حصن ذهنك من الأفكار السلبية وقاوم الموجات السوداوية، وإياك أن تستقبل رسائل ليست في صالحك ؛لأن مُعظم الأمَراض النفسيةِ سببهَا الأفكار السَلبية" .

وقد كانت والدة الشيخ عبد الرحمن السديس– إمام الحرم المكي– تدعو له دائمًا بأن يصبح عندما يكبر إمامًا للحرم المكي.. وقد كان بالفعل.. ولا شك أن الدعاء له الأثر الكبير في ذلك، ولكن مجرد تلك الدعوة من الوالدين وسماعها وترددها على آذان ذلك الطفل الصغير كفيلة أيضًا بأن تزرع فيه الثقة وتحفزه لاختيار ذلك السبيل وتضعه على طريق الناجحين.

على عكس رسائل أخرى سلبية هدامة يرسلها بعض الآباء لأبنائهم فتقتل فيهم شخصيتهم وتهدم ثقتهم بأنفسهم وتجعلهم

ينشأون محبطين وسلبيين.

هل تعرف هذا العالم الشهير الذي كان منذ صغره وهو في مراحل التعليم الأولى يضع جملًا تحفيزية في حجرته ويكتب هدفه أمام مكتبه..؟!

ذلك الشاب الذي تمتع بطريقة تفكير جدية وصارمة وواضحة،يعرف ماذا يريد وإلى أين يتجه.. وكيف يتعامل مع كل الظروف المحيطة والأشخاص السلبيين والمحبطين.. وبيئته التي لم تكن تشجع الموهوبين ولا تركز على الناجحين حتى صار أشهر عالم مصري في العالم كله.. إنه الدكتور أحمد زويل.

يقول الدكتور أحمد زويل: "الأوروبيون ليسوا أذكى منا ولكنهم يقفون ويدعمون الفاشل حتى ينجح وأما نحن فنحارب في الناجح حتى يفشل"

نعم تلك حقيقة لا ينبغي علينا إنكارها إذا ما أردنا أن نضع أيدينا على أسباب الخلل ونعرف مصادر المرض حتى نقف على العلاج المناسب.

.. وفي هذا الصدد يحضرني موقف لأحد الطلبة النابغين.. هذا الطالب كان مولعًا بالاختراعات الصغيرة منذ نعومة أظفاره.. حتى اخترع جهازًا كهربائيًا يساعد على ضخ المياه لتصل إلى

الأدوار والشقق السكنية العليا.. اخترع هذا الجهاز وهو لا يزال بعد في الصف الأول الإعدادي، وعندما عرض هذا الجهاز على أساتذته في المدرسة لم يُرْعِه أحد منهم أي اهتمام بل وسخر منه البعض وأحبطوه.. ولكن الله لا يضيع عمل المحسنين.

قُدر له أن يسمع مدير المدرسة عن اختراعه– وكان رجلًا متعلمًا إيجابيًايبحث عن النماذج الناجحة ويحب مساعدة الآخرين والاهتمام بشؤونهم– لما علم بهذا الاختراع استدعى الولد وبدأ يتحدث معه عن اختراعه هذا وبدأ يهتم بأمره ويساعده أكثر وأكثر ووفر له بيئة جيدة ومناخًا قويًا،وبدأ يمده بأية تكاليف أو مساعدات يحتاجها.

وبالفعل طور هذا الطالب من فكرته وأظهرها للنور ودخل بها مسابقة على مستوى المحافظة وحصل على المركز الأول فيها.. ويتوقع له إن تمت رعايته والاهتمام به أن يكون أحمد زويل آخر.

ولكن ماذا لو كان هذا الطالب قد استسلم نهائيًا لمن أحبطوه ولم يقدر له بمقابلة هذا الرجل- مدير المدرسة-الذي أعجب بفكرته وشجعه.. أكيد لم نكن لنسمع عنه اليوم ودفن اختراعه هذا وتفكيره ككل تحت التراب.. ومثل هذا الشاب يوجد الكثير والكثير في بلادنا، لكنهم لا يجدون من يأخذ بأيديهم ويوفر لهم

بيئة مناسبة لاستخراج تلك الكنوز والأفكار.. وإخراجها للنور ولنتقدم به على بلاد العالم.

وهنا نقطه هامة وهي أن إزالة الأفكار السلبية تكون في الواقع بوضع أفكار إيجابية بدلا منها في العقل وتكرارها باستمرار..

وتذكر...

أن إديسون قد سجل أكثر من ألف براءة اختراع رغم أن مدرسه بات ينعته

بالغباء وبطء التعلم..

فهل ستظل تستمد تقييمك لنفسك من الآخرين؟

أم ستشكل صورتك الذاتية عن نفسك وتعمل على تحقيقها؟

obeikandl.com